

غاية المرام في علم الكلام

وسواء قلنا إنها معتددة أو متحدة كما مضى وان سلطنا كونها خارجة عن مدلول اسمه وذاته فذلك أيضا مما لا يوجب محالا على أصلنا فإننا وان قلنا إنها مفتقرة إليه على نحو افتقار الأعراض إلى ما تقوم به فلا نعتقد أن ذاته والمقوم لما قام بها جوهر حتى يلزمنا المحال لحكمنا بافتقار الجوهر في إيجادها إلى ما لا يتم وجوده إلا مفتقرا إلى ما هو من جنس الجوهر بل المعتقد أن ما قامت به هذه الصفات ليس من جنس ما هو مفتقر إليها وإذا ذاك فالإشكال مندفع عنا .

وإذا ثبت أنه ليس بجوهر لزم ألا يكون جسما فإنه مهما انتفى أعم الشئيين لزم انتفاء الأخص قطعاً مع أن ما ذكرناه من المسالك في نفى الجوهرية وما يلزم عليها ووجوه الانفصال عنها يمكن إجراؤها بعينها ههنا .

فإن قيل ما نشاهده من الموجودات ليس إلا أجساما وأعراضا وإثبات قسم ثالث مما لا نعقله وإذا كانت الموجودات منحصرة فيما ذكرناه فلا جائز أن يكون الباري عرضا لأن العرض مفتقر إلى الجسم والباري لا يفتقر إلى شئ والا كان المفتقر إليه أشرف منه وهو محال وإذا بطل أن يكون عرضا بقى أن يكون جسما .

قلنا منشأ الخطب ههنا إنما هو من الوهم باعطاء الغائب حكم الشاهد والحكم على غير المحسوس بما حكم به على المحسوس وهو كاذب غير صادق فان الوهم قد